Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا نقصد من كلمة « الذات » شمولاً أو وحدة وإنما نعني بها نقصاناً وجزءاً من كل .

وعندما ننظر إلى الذّات من هذه الوجهة ، على أنّها نقصان ، فإنما نكون قد انخرطنا في تيّار الحداثة وغامرنا مع مفرداتها .

إذا افترضنا مع آلان باديو Alain Badiou بأنّنا دخلنا الآن في حقبة ثانية من نظرية الذّات ، حقبة ما بعد البنيوية فإن بحثنا يتنزّل تقريباً في هذا السياق الجديد . وبما أن النظرية لم تستكمل في هذا الميدان شروطها الإبستمولوجية والمفهوميّة فإن هذا الحقل المعرفي هو في جزء منه مخضّر وفي جزئه الآخر مصحّر . وهذا ما يفسر نسبياً الخطوات المتردّدة والمحتشمة التي خطاها هذا البحث . لكنّ ذلك لم يمنعنا عن العزف والإيقاع .

* * *

*** فرضيات البحث :**

لا بدّ أن نقبل بالخلافات التأويليّة التي سادت في خصوص آثار بارت . وربما صدرت تلك التأويلات عن سوء فهم .

أولاً ـ فرضية تودوروف : فهذا تودوروف يخصص الكثير من الدراسات لبارت . إنّ تودوروف ، في كتابه **النقد الأدبي** يرى في بارت حارساً أميناً ووفيّاً للجماليّة الرومنطيقية . وقد انخرط بارت أيضاً في إيديولوجيات عصره فرفع الشعارات العدمية التي يرفعها . كما لا يمكن لفردانية بارت أن تباغتنا . فهي إيديولوجيتنا السائدة .

*** ثانياً ـ** فرضية جون دولور : من ناحية أخرى يخصص جون دولور هو الآخر كتاباً لبارت عنوانه : **بارت والصورة** . ويذهب دولور في هذا الكتاب إلى القول بأنّ بارت بقي غريباً عن بلاغيّة الذّات . لقد ظلّ بارت طوال أعماله حاملاً لبركاره السيميولوجي . فهو ما فتىء يحافظ على ترتيبات الكون الأولمبي المنظم ويحترم نسقيّته .

*** ثالثاً ـ** فرضية كينيت وايت Kenneth White أما كينيت وايت ففي كتابه « **خراب العالم في صمت** » فقد تعرض هو الآخر لبارت فخصص له فصلاً بعنوان « الموكب البارتي » . وقد جاء في هذا الفصل أنّ بارت بقي غريباً عن الكون الأبيض الذي طمح كينيت وايت من خلال أعماله المتتالية إلى ولوجه وملامسة سره .

* * *